مدينة صور الآثرية

ما بين كتابات المؤرخين والرحّالة والتنقيبات الآثرية

مهى المصري*

تنتمي "صور" (Sour – Tyre) المدينة البحرية اللبنانية، إلى مجموعة من كبريات مدن البحر الأبيض المتوسط الناشطة في العصور القديمة، وتتميز عن سائر المدن من حيث الدور الذي ساهمت به منذ أواخر عصر البرونز الحديث حتى نهاية الحقبة الفارسية، وتأتي أهميتها من ناحية سيطرتها على التجارة البحرية وانشائها أساطيل تجارية حول المتوسط ونشر الحضارة في العالم القديم.

واقع صور الحالي في جنوب لبنان، حتى منتصف القرن العشرين، يعتريه التناقض كسائر المدن القديمة، ألا وهو التضاد ما بين وفرة المصادر المكتوبة وغياب البقايا الأثرية. وعلى الرغم من مكانتها القديمة، وأهميتها التاريخية والنصوص العديدة التي تذكر وجودها منذ الألفية الثانية قبل الميلاد حتى نهاية الحروب الصليبية، فهي ليست متواجدة كدلائل أثرية[1].

فعلى الرغم من نقص المعلومات عن صور في هذه الفترة من خلال التنقيبات، تبقى أغلب المعلومات مستمدة من كتابات المؤرخين والنصوص القديمة. وقد آسف الرحالة من فقدان معالمها، وندرة موجوداتها التي سطا عليها الباحثون عن الكنوز.

أين مدينة صور الآثرية المذكورة في كتابات المؤرخين والرحّالة؟ ما هي الدلائل الأثرية المتواجدة في مدينة صور؟ ما هي أهم التنقيبات التي جرت في مدينة صور منذ العام 1860 حتى 2017؟ وما هي نتائج هذه التنقيبات؟

– تاريخ المدينة

أطلق الصوريون على مدينتهم اسم "صُر– SR" الذي يمكن إرجاعه الى الأصل "طر"، ويعني في أكثر اللهجات السامية: الصوان أو الحجر الحاد، دالا بذلك على الطبيعة الصخرية القاسية التي بنيت عليها المدينة، فصور تعني بالفينيقية الصخرة[2].

ويلحظ المؤرخ والباحث اللبناني أنيس فريحة (1903 – 1993)، أن صور في النقوش الفينيقية "صر"، وفي رسائل تل العمارنة "sur–ri"، وفي النقوش الآشورية "surru"، والاسم في الأصل آرامي "sur="الصخر[3]. ويمكن القول إن أول ذكر لمدينة صور كان في أول الألف الثاني ق.م.، ثم تذكر في القرن الخامس عشر ق.م. في الوثائق المصرية والآشورية. ويبدو أنها كانت خاضعة آنذاك للنفوذ المصري (حوالي سنة 1580 ق.م.)، ويظهر من خلال رسائل تل العمارنة (1375– 1358 ق.م) أن مملكة صور كانت تابعة لمصر، لكن ذلك لا ينفي أن المدينة كانت مزدهرة[4].

لكن وفق رواية المؤرخ اليوناني هيرودوتس (Herodote/ 484 – 425 ق.م.)، الذي زارها في القرن الخامس قبل الميلاد، فقد تأسست هذه المدينة حوالي سنة 2750 ق.م.، وهي من المدن الكنعانية المهمة. بيد أن المعلومات المتوافرة لدينا لا ترقى إلى أكثر من الألف الثاني، فلم يرد اسم صور للمرة الأولى إلا في نصوص اللعنة المصرية من القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وفيها وردت عبارة صور وأوشو، مقابلة لصور الجزيرة وصور البرية.

ابتدأت فترة النفوذ المصري على الساحل الشرقي للبحر المتوسط (الساحل الكنعاني– الفينيقي)– مع بداية الأسرة السادسة–، إلا أنها تخلصت من السيطرة المصرية، أثناء حكم ملوك الرعاة الهكسوس. مما حقق استقلالا للمدن الكنعانية.

أما عصرها الذهبي، فإن مدينة صور لم تبلغه الا في غضون الألف الأول قبل الميلاد، أي الفترة الواقعة بين عامي 1000 – 500 ق.م.، حيث بلغت التجارة الصورية فيها أقصى ذروتها وبلغ التوسع أقصى مداه[5]. فتجاوزت حدودها الضيقة بفضل إقدام تجّارها وبحّارتها الذين جابوا المتوسط ووصلوا إلى سواحل الأطلسي، وأسسوا المستعمرات والمحطات التجارية.

هناك معلومات تفيد بأن مدينة "صور" الفينيقية على السواحل اللبنانية، أدت دورًا بارزًا منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد في تنظيم هجرة الفينيقيين إلى شمال إفريقيا، وبشكل خاص إلى تونس، وأن "صور" تُعدّ الأم المباشرة لمدينة "قرطاج" (Carthage) حوالي العام 815 ق.م.[6]، فازدهرت وأثمرت بفضل منتوجات مستعمراتها كما بفضل صناعاتها المحلية، التي من بينها صناعة الزجاج الشفاف وصناعة الأرجوان[7].

بيد أن التجّار الصوريين لم يكتفوا بنشر بضائعهم وسلعهم، بل تخطوها إلى نشر حضارتهم، ويعود إليهم الفضل في إيصال الأبجدية الفينيقية إلى الإغريق.

لم يكن لآشور (Assyria, Ashur) أن تصبح امبراطورية كبيرة إلا إذا حصلت على منافذ بحرية، لكن لم تستطع أن تخضع مدينتي صور وصيدا (Sidon)، واقتصرت الحملات على فرض الجزية فقط[8]. لذا تمسكت صور باستقلالها، وانضمت في العام 672 ق.م. إلى طهرقة ملك مصر وهو عدو آشور، راجيةً صيانة استقلالها. مما شكل لها عداوة سياسية، فكانت أولى مهمات آشور بانيبال ملك آشور (725 – 669 ق.م.) حصار صور عام 668 ق.م.، لكنه عجز عن أخذ المدينة لحصانة موقعها، فغزا الساحل وعقد صلحًا مقرونًا بجزية.

لم يلبث ازدهار صور أن جلب لها المتاعب؛ ففي القرن السادس قبل الميلاد حاول الملك الكلداني نبوخذ نصر احتلال المدينة، غير أن أسوارها المنيعة منعته من ذلك، فحاصرها مدة ثلاث عشرة سنة (585 – 572 ق.م.) وفي هذا العصر اختارت صور لنفسها النظام الجمهوري برئاسة قاض يلقب بـ"الشوفيت"[9].

مع سقوط بابل خضعت المدن الفينيقية لحكم الفرس. فنالت صور قسطًا من

التدهور، فانفصلت عنها قرطاجة سياسيًا. إلى أن نشبت الحروب الميدية بين الفرس واليونان، فقام ملك قبرص افاجوراس (Evagoros) سنة 392 ق.م. بالهجوم على فينيقيا حيث استسلمت صور. والجدير بالذكر أن صور كانت أول من سكّت نقودًا في أوائل القرن الخامس ما يدلّ على ضعف الدولة الفارسية وسيادة مدينة صور[10].

غير ان ما عصي على الكلدانيين لم يوقف الزحف المقدوني، ففي عام 332 ق.م حاصر "الاسكندر الكبير" مدينة صور مدة سبعة أشهر بسبب عدم خضوعها له على غرار المدن الفينيقية الأخرى. ولما كان المقدوني يرغب في احتلال مصر ولم يكن باستطاعته من الناحية الاستراتيجية، أن يترك خلفه مدينة مقاومة، تملك واحدًا من أعظم المرافئ العاملة لصالح الفرس، تهدد مشروعه من خلال قطع الامدادات البحرية والبرية عن جيوشه، فقد عمد إلى تدمير المدينة البريّة، وردم المضيق الذي يفصلها عن جزئها البحري، لينشئ بذلك برزخًا يمكّن جيوشه من الوصول اليه برًّا واحتلاله. ويروى أن غيظ الاسكندر أمام المقاومة الصورية وأمام الخسائر التي تكبدها دفع بالمقدوني إلى تدمير نصف المدينة البحرية، وقتل رجالها وسبي نسائها وأطفالها. أما جسر الاسكندر فلم يهدمه الزمن بل زيد إليه بالتدريج طبقات رملية ربطت بين الجزيرة والأرض بصفة نهائية[11].

سمحت التنقيبات التي قام بها المدير العام للآثار المير موريس شهاب ما بين سنة 1946 و1975، بالعثور على لقى وعمائر تعود إلى فترة حكم الإسكندر سنة 332 ق.م. وحتى دمارها على يد المماليك سنة 1291م. هذه الفترة الممتدة، قسّمها علماء الآثار إلى مرحلتين:

- العصور القديمة (Antiquité) وتضم الفترة الهيلينستية والرومانية وما بعد البيزنطية.
- العصور الوسطى (Age Moyen) وتضم الفترة الإسلامية ثم حقبة الافرنج.

في العصور القديمة، كانت صور في يد الإغريق، وخاضعة للسيطرة الرومانية، وبقيت لها مكانة مميزة. منحت لقب الحاضرة، أي محور يجمع عددًا من مدن الجوار تحت امرة الامبراطور الروماني. كما منحت الحق بسك العملة الفضية والبرونزية، وكانت من أهم محترفات الشرق. هي عاصمة سوريا الفينيقية في عهد سبتيموس سيفيروس، وامتدت حتى مدينة تدمر، واستمرت كذلك طوال الفترة البيزنطية حتى الفتح الإسلامي. فهي المدينة التي تميزت بكل الميادين: الصناعة والحرف، التجارة، الثقافة، المباني الضخمة على الرغم من منافسة باقي المدن.

واقع مدينة صور خلال الفترة الإسلامية كان أقل ازدهارًا عما سبق ذكره في العصور السابقة. لكن مع الفترة الفاطمية، أصبحت صلة وصل ما بين الساحل الكنعاني ومصر، وفتح أمامها البحر الريادة في تصدير منتجاتها الحرفية.

ولم يقتصر مرفأ صور على التجارة وإنما تعداه ليصبح مرفأ للحروب ما بين سلجوقيي سوريا وفاطميي القاهرة. خلال

حقبة الفرنجة، دخلت صور في منافسة مع عكا، التي تعدّ المرفأ الرئيس للقدس (أورشاليم) وما له من علاقات مع ايطاليا. وخلال القرن الثاني عشر، سمحت صور المدينة الاقتصادية والعسكرية لقوى خارجية بالتحكم بجزء من الساحل، وتحت سيطرة الفرنجة أدت دورًا سياسيًّا- دينيًّا لم يكن موجودًا سابقًا.

ظلت المدينة تحت السيطرة الصليبية حتى عام 1291 م. حين استولى عليها المماليك. مما خلف دمارها. وفي بدايات القرن السادس عشر، دخلت صور كباقي مدن المنطقة في فلك السيطرة العثمانية وبقيت على هذه الحال إلى أن أصبحت جزءًا من دولة لبنان الكبير غداة الحرب الكونية الأولى[12].

- **التنقيبات الأثرية في صور**

أظهرت التنقيبات على الساحل الكنعاني الفينيقي أهمية هذه المنطقة من حيث موقعها الاستراتيجي وتاريخها الحافل، ولفرنسا دور رئيس تفتخر به كونها أول من قام بالأبحاث الاثرية على طول الساحل.

1. بعثة أرنست رينان Ernest Renan

ضمت فرنسا في حملتها على لبنان وسوريا بعثات علمية تحت اشراف ارنست رينان (Ernest Renan - تشرين الأول 1860)، الذي استطاع أن يلجأ إلى معونة عمّال الجيش بالتنقيب، مما سمح له أن يقوم بتنقيبات كثيرة في وقت واحد. أما التنقل من شمالي الساحل السوري إلى جنوبه فكان سهلًا بفضل تخصيص سفن تجارية بواسطة م. دي لاجرانديير، فاستطاع أن يضع خطة عمل قضت بإجراء اسبارات في أربع مراكز رئيسة معروفة بدءًا من الشمال إلى الجنوب:

- ✓ ارواد وهي ارادوس القديمة (Aradus Ruad)، وطرطوس (- Tartose Antaradus)، وعمريت (-Amrit Marathus)
- ✓ جبيل وهي بيبلوس (-Byblos Gébeil)
- ✓ صيدا وهي صيدون (Sidon- Saida)
- ✓ صور (Sour - Tyr)

ابتدأ العمل سنة 1861، في جبيل ثم صيدا وانتقل بعدها إلى صور، فباشر العمل بالكشف على منطقة قانا والقاسمية. ثم تركزت الحفريات في الجزيرة ووادي المعشوق، وموقع ام العمد "أم العواميد" جنوبي صور، كما حفرت المنطقة التي تضم قبر - حيرام وتحوي قطع فسيفساء كثيفة، حيث تابع العمل هناك M. Brouillet[13].

استمرت التنقيبات حتى بعد العام 1920. فقد حفر في عام 1921 موقع أم العمد (أم العواميد) جنوبي صور، على يد الأستاذ أ. دي لوري. ثم جاءت "دي لي لاسير(Denyse Le Lasseur) فقامت بموسمين عامي 1921 -1922 واشتركت معها في موسم ثان، "م بوبيل"، وقد لزمت الحفر في اقليم صور، وأجرت مجسّات عميقة فوق رابية تسمّى "تل المعشوق" حيث كانت تقع على الأرجح معابد مدينة صور البرية. وقد أزاحت التراب عن قبر مزين بالصور في جبل العمد، ووجد بحالة جيدة،

كما وجدت فيه أيضًا آثار ذات قيمة مهمة لدراسة التصوير المحلي في العصر اليوناني والروماني[14].

أ- مخطط العمل في تنقيبات رينان

أقام عددًا من الخنادق والاسبارات وحددت على مخطط نفذه "M. du Bois guéhenneuc" بهدف تحديد الجزيرة القديمة.

1- خندق A، في مكان بالقرب من المرفأ حفر بهدف التأكد من فرضية الطمر الشاسعة، حيث أظهر الاسبار وجود أبنية قائمة على طبقة سميكة من الرمل منذ القدم وقد عدّ رينان الشط القديم وليس المرفأ. أي المكان حيث كانت ترسو السفن قديمًا. وتبين أن الحفر الذي قام به الاسكندر طمر المرفأ الصيدوني القديم[15].

2- خندق B، أسفل الجدار الحديث الواقع بين المدخل والبازيليك، حيث وجد كسر من تمثال ضخم.

3- خندق C، وهو الأساسي في المكان الأكثر ارتفاعًا من الجزيرة بالقرب من السرايا المبنية في عهد إبراهيم باشا. في هذا المكان عُثر على بقايا حجارة مشغولة مجهّزة للبناء، كمية من بقايا الدفن، جرّة كبيرة، وفي قعر الخندق، رأس دمية من الفخار مصرية الختم، كتابة يونانية غير واضحة، أدوات من حجر بركاني من حوران مع وجود آثار مدفنية بكمية كبيرة.

4- خندق D، السهل الممتد جنوب جنوب شرق الجزيرة وهو ما كان يسمّى; Eurychore Forum; Campus كما أسماه جوستينيان، وهو المكان المخصص للحياة الشعبية. ويعتبر هذا المكان الكلاسيكي الموجود في المدينة. أصبح هذا السهل مخصصًا لتقصيب الحجارة، ومقلعًا في السنوات اللاحقة، وتتواجد حفر لجلب الأعمدة الرخامية وغيرها. كما وجود دهليز من العصور الوسطى مبني من حجارة في عصر أقدم، ووجود بقايا تماثيل وكتابة قيمة اغريقية من سنة 60 م. على صفيحة رخامية بيضاء مسطحة من الخلف مخروطية من الأمام باسم Marcus Emilius Scaurus من Pompée برز خلال الحرب الثالثة Mithridate قام بدور أساسي في سوريا وفلسطين.

5- خندق E، حفر بهدف معرفة ما إذا كانت الجزيرة قائمة على الصخر لاثبات فرضية أن الرأس الجنوبي الغربي للجزيرة ممكن أن يكون معبد ملقارت، وقد تم اثبات نظرية ان الجزيرة كانت مفصولة عند الزاوية الجنوبية الغربية. كما جرى حفر عدد من الخنادق على الرأس، وعثر على آثار مدفنية من العصور الوسطى، وفي الزاوية الجنوبية الغربية عثر على غرفة مقصبة في الصخر، مدخلها من الأعلى مغلق بحجارة ضخمة منتظمة، ينزل إلى الغرفة بدرج محفور بالصخر. في الجدار الموازي للبحر، فتحة عمودية من صنع إنسان لا تتسع للمرور. هذا المكان كان مخصصًا لسجن في قعر برج من العصور الوسطى لم يعد ظاهرًا للعيان. وهذا ما أظهرته مخططات M. De Bertou غرف مربعة منحوتة. كما عثر على آثار جدار من

مدماك حجارته ضخمة ربما هو جدار تدعيم. وأثبت هذا الاسبار عدم صحة وجود قناة وصفها بيرتو أنها عبارة عن بقايا آثار صليبية وإسلامية.

6- خندق F، كان بمثابة عمل للتأكد من صحة رواية أحد الأفراد من صور حول وجود جزء من سور المدينة وممرات أرضية معقودة وفتحات لرمي السهام، وذلك على خط البرج الجزائري تحفة الصليبيين المبني بحجارة ضخمة ذات نتوء. ولم يتم العثور على شيء.

7- خندق G، في منطقة السنسول دون العثور على شيء.

النقطة الأهم كانت التنقيب في البازيليك لتعريفها على أنها كنيسة الراعي Paulin ومذكورة من Eusébe.

2. أعمال مختلفة وأعمال بوادبار ويوهان سيب ودنيز لاسور وفروست

أول تنقيب جرى سنة 1874 بتمويل من بيسمارك Bismarc قائد الماني خلال الحرب العالمية الأولى، حيث أوكل مهام اجراء تنقيب داخل الكاتدرائية إلى Sepp pamuk Johanne، فهدم المنازل المشيدة فوقها، واستخرج من أرجائها قطعًا مهمة تم نقلها إلى المانيا، وأشار في حديثه عن التنقيب إلى وجود كنيسة Paulin وقطع من قبر أوريجانونس، وحوض المعمادنية، أما البحث عن قبر فريديريك باربوروس لم يكلل بالنجاح. وجاء من بعده فريق Survey of Western Palestine، حيث أعدّ خريطة، والتقاط صور، مستفيدين من ما تحدث به يوهان.

سنة 1885، عثر على أول كتابة فينيقية من صور تعود إلى القرن الثالث ق.م. أما النقش فيضم أسماء القضاة الذين بنوا خزّان مياه. وعثر بعدها بقليل سنة 1898، في منطقة الصليب في صور على قطعة رخامية منقوش عليها اسم عبد بعل[16]. كما أجرى أمين متحف اسطنبول مكريدي بك بعض الحفريات سنة 1903، في منطقة تل المعشوق وجوارها.

تتابعت عددًا من التنقيبات بعد الانتداب الفرنسي، فبين 1934 و1936 درس انطوان بوادبار (Antoine Poidebard) وهو طيار وأثري فرنسي، جويًّا وتحت البحر وهي الأولى من نوعها، فأظهرت وجود مبنى مكوّن من مرفئين يشكلان مدخل المدينة محمي بسور طبيعي ومدعم.

في سنة 1933، درس Poidebard موانئ صور، فأعطت أفكارًا جديدة، لكنها سرعان ما تلاشت مع الدراسات الحديثة.

ولا ننسى أنه سبق لفروست أن عثرت على نحو 44 عمودًا عام 1966 وطاحونة ومرساة، ويوجد الكثير من طواحين البازلت الحجر البركاني الذي يأتي من سوريا.

3. تنقيبات موريس شهاب Maurice Chéhab

أعدّت المديرية العامة للآثار في لبنان (DGA)، تحت سلطة الأمير موريس شهاب (1904-1994) برنامجًا واسعًا وطويلا من أعمال الحفر والترميم في صور- منذ العام 1946- بمشاركة العديد من العمّال واستقطاب ميزانيات ضخمة على بعض أراضٍ مملوكة للدولة اللبنانية أو مكتسبة

حديثًا. تم تحديد موقعين بهذه الأعمال، من المناطق الواقعة خارج البلدة الصغيرة صور والتي كانت لا تزال عثمانية: احدها موقع خراب ("الخراب") – الذي يسمّى الآن صور المدينة – جنوب القرية. والموقع الثاني البص – المعروف بمدينة الأموات – إلى الشرق، على السنسول الذي يربط الجزيرة القديمة من صور بالبر الرئيس والتي شكلت من السد الذي بناه الإسكندر الأكبر.

توقفت هذه الأنشطة بشكل دائم بسبب الصراع اللبناني في العام 1975. وعلى الرغم من أن أعمال الحفريات التي شغلت نطاق المقبرة، ومضمار الخيل، ومدخلا رئيسًا، وحمامين من الفترة البيزنطية، قد نشرت جزئيًّا، فإن تنقيبات آثار صور المدينة بقيت مخفية تقريبًا، بسبب واقعة وفاة الأمير شهاب، وخسارة المعلومات ومعظم الوثائق الخاصة بهذه التنقيبات القيمة، نتيجة الحرب[17].

وخلاصة القول، في العام 1946، المنطقة بأكملها إلى الجنوب من مدينة صور، قسّمت من الشمال إلى الجنوب إلى ثلاث مناطق:

- أولا: على طرف المدينة، وانقاض الكاتدرائية المتبقية، محاطة ويعلوها المنازل العثمانية والمزيد من المباني الحديثة؛

- الثانية، وسطية، وهي الأرض التي تشغلها المقابر، وبخاصة المقبرة الشيعية.

- والأخيرة، في الجنوب الغربي، وصولًا حتى البحر، في منطقة تسمّى خراب، "الخراب" القفار والحدائق التي كانت تستخدم منذ مدة طويلة كمقالع حجارة البناء، كذلك تم حفرها من قبل صيادي الكنوز أو التحف، كذلك من قبل العلماء والفضوليين من أوروبا.

أ- مجريات تنقيبات الأمير موريس شهاب (1946 – 1975)

أطلق المدير العام للآثار في لبنان الأمير موريس شهاب منذ 1946 في منطقة الخراب، ورشة عمل تشمل التنقيبات على أرض تابعة للدولة، بعد أن قام باحثون عن التيجان، بحفريات سرّيّة، كشفت عن أعمدة كبيرة مزدوجة رخامية cipolin مع أرضيات فسيفساء مرصوفة بأشكال هندسية ترافقها وتتداخل معها في بعض الأحيان أرضيات من الرخام. أقيمت التنقيبات على مراحل:

- استمرت المرحلة الأولى حتى عام 1954، في صور المدينة. حيث كشف إلى الشمال من الأعمدة"، عن معلم مستطيل، يتألف من خمس مدرجات يحيط به "غرف مستطيلة"، في وسطه مجموعة من الجدران الحجرية طبشورية النوع، مبنية بشكل موازٍ لذلك المعلم المستطيل. وتفيد السجلات الأولى لتقارير شهاب التي تصف بتسميات مختلفة هذه المعالم "الرواق الكبير" و"المعلم المستطيل المدرج، تحيط به صهاريج ويحيط هو بنفسه أساسًا مستطيلا في وسطها". وتفيد هذه السجلات أيضًا الكشف عن نقوش مكتوبة ومنحوتات وجدت بين الأعمدة المنهارة وقرب الأعمدة الكبيرة، بما في ذلك تمثال نصفي مدرع بلا رأس لهادريان، رأس سيبتيموس سيفيروس على

مقربة منه، وأيضًا جزء من تمثال مدرج آخر، والجزء السفلي لتمثال آلهة أنثى يحيط بها اثنان من الحيوانات" أو "مع نعل". ومع ذلك، فإن المصادر المشار إليها لهذه الاكتشافات هي افتراضية حيث لم يتم تحديدها على الخرائط.

- سنة 1950 – 1955، امتدت التنقيبات أفقيًا وسمحت باكتشاف معلم جديد بشكل مربع "بهو معمد من الجرانيت، إلى الجنوب الغربي من الرواق الكبير، حيث وجد تمثال آلهة النصر Niké، ومجموعة من الشوارع والبيوت المرصوفة بأرضيات الفسيفساء، شمال غرب الرواق المعمد.

- المرحلة الثانية: ابتداءً من عام 1960، وبعد استملاك الأراضي وازدياد معدل الميزانية مما ساعد على الكشف عن الحمامات شرق "المعلم المعمد من الغرانيت" Palestre كما تكثيف الحفر حول المبنى المربع المدرج الذي ظهر بناء قديم مستطيل أسفله.

الأعمال الأولى لشهاب بدأت في الكاتدرائية ثم في الحديقة الكبيرة شرق المبنى المدرج، حيث ظهرت عدة شوارع معمدة. في وقت لاحق، امتدت أعمال التنقيب نحو الشمال والشمال الغربي من المبنى المدرج، باتجاه المقابر الإسلامية (شمال غرب) والمسيحية (في الغرب). كما كشف في الموقع مركز الترفيه الغربي palestre مزدان بأعمدة من الجرانيت الرمادي موازٍ للحمامات "المزدوجة" ومن الجرانيت يحيط بالحمامات.

في عامي 1949 و1950، تركزت أعمال التنقيب في موقع البص حيث كشف عن مدينة الأموات، وميدان سباق الخيل والغرف التابعة للفرق المتنافسة. كما بوابة صور أي قوس النصر والبازيليك المسيحي. وهذا الجزء هو من مدينة صور الأثرية الذي نشر عنه العديد من المقالات المهمة في مجلة BMB الصادرة عن المديرية العامة للآثار.

وبنتيجة تلك التنقيبات وما أسفرت عنه من نتائج مهمة، أدرجت منظمة الأونيسكو عام 1979 "صور" على لائحة التراث العالمي. كما وضعت عام 1983 على لائحة التراث العالمي، ثم صنفت عام 1984 تحت اشراف لجنة التراث العالمي للأونيسكو. وفي تشرين الثاني 1995 أقر المؤتمر العام للأونيسكو اطلاق الحملة الدولية من أجل الحفاظ على آثار صور. وفي الثالث من آذر 1998 محطة جديدة في تاريخ صور حيث أطلق المدير العام للاونيسكو فردريكو مايور الحملة الدولية لحماية صور وآثارها.

- تنقيبات آثار عصور ما قبل التاريخ

تُعدّ صور وجوارها من أغنى المناطق بمواقع ما قبل التاريخ، وعددها ما يقارب ثلاثون موقعًا وأكثر، من مختلف العصور القديمة، وهو ما تؤكده التنقيبات التي جرت سنة 1974، وهي منطقة تدخل ضمن ما يسميها علماء ما قبل التاريخ، بـ "الجليل الأعلى".

وعلى الرغم من ذلك، لم يتم التنقيب في أرجائها لاكتشافها؛ فهي مسكونة من حوالي مليون سنة. ومن الممكن تلخيص المكتشفات بهذه الفترة بأربع مراحل:

- الأولى تجلّت بإكتشافات الرحّالة أمثال Lortet منذ أواخر القرن التاسع عشر ولاسيما في حناويه. وتدل الأدوات التي عثر عليها في هذه المنطقة، أنها ترجع إلى العصر الحجري القديم.

- أما الثانية، فكانت من أعمال الآباء اليسوعيين في عين إبل، تحديدًا مدرسة مار يوسف، في منتصف القرن العشرين، وكشف فيها عن آثار من العصر النيوليتي والكالكوليتي.

- المرحلة الثالثة، كانت نتائج أعمال P. Sanlaville، في رأس البياضة ومشاويش خلال سنة 1960، وتعود إلى العصر الحجري الوسيط. كما أعمال المسح الأثري الذي قامت به البعثة اليابانية ما بين 1967- 1968، حيث كشف عن مواقع في مسيل، عيتا الظط، واعادة الكشف عن مغارة العبد وتعود إلى العصر الحجري الأعلى.

- المرحلة الرابعة، وهي المسوح التي جرت ما بين سنة 2000 و2002، بإشراف بعثة يابانية، التي عثرت على أدوات حجرية من مختلف العصور[18].

- **تنقيبات آثرية ما بعد الحرب الأهلية**

في العام 1975، أنهت الحرب الأهلية اللبنانية أعمال التنقيب الأثري في صور. وفي نهاية العام 1990، وعلى اثر انتهاء هذه الحرب، أقيمت تنقيبات عديدة، كشفت عن أنصاب تحمل رموزًا أو كتابات أو الاثنين معًا، وجرارًا مدفنية ضخمة، وأوعية وأباريق، ودلت هذه المكتشفات على وجود مقبرة تحوي رماد الموتى Tophet[19]. كما كُشف عن مقبرة للجرار المدفنية تحوي الرماد خلال صيف 1997، قرب المقبرة الرومانية – البيزنطية المتواجدة في البص.

أما هدف المديرية العامة من التنقيب في هذا القطاع، فهو إعادة تأهيل الموقع، والكشف عن آثار مطمورة بالرمال، تجهيز الموقع بممرات للزوار، تدعيم وترميم بعض العمائر وتزويد الموقع بلوحات ارشادية. وتجهيز متحف خاص في مدينة صور في موقع البص. مما استدعى دراسة دقيقة لهذا الموقع بمختلف أرجائه. وهو الذي يعاني من عدم وضوح في وظائف بعض العمائر بسبب سرقة الحجارة واستخدامها في أماكن أخرى.

1. **بعثة الجامعة الأميركية في بيروت**

قبل أربعين عامًا، وجد الأمير موريس شهاب المعبد الفينيقيّ أثناء الحفر في موقع آثار المدينة. لكن بعد عامين انطلقت شرارة الحرب الأهلية، فدفن آثارَ المعبد؛ لحمايتها من التلف واللصوص. وكان شهاب قد نجح في إخفاء المعبد، بحيث كان كل ما تبقى بعد وفاته في عام 1994 هو شائعات عن وجوده. مما أدى إلى اهمال هذا الجزء من الموقع.

السجلّ الوحيد الذي كان لدى الفريق عن وجود معبد هو ملحوظة من ثلاثة سطور في محفوظات دائرة الآثار في وزارة الثقافة، يزعم فيها شهاب "أنه وجد مبنى كبيرًا ذا جدار طويل"، لكنه لم يقل إنه كان معبدًا. كتب شهاب تاريخ صور، لكن لم يمكن العثور على مدوّناته عن المعبد – إن وجدت. وربما تكون مخبّأة في مكان ما بين

المحفوظات، أو ربما تكون قد تلفت – مثل كثير من الوثائق– أثناء الحرب. هذا المعبد واحد من المعابد الفينيقيّة القليلة الموجودة.

كشفت أمينة متحف الجامعة الأميركية في بيروت ليلى بدر، عند بدء التنقيب في عام 2012، عن آثار المعبد الفينيقي الذي بُنِيَ في القرن السادس أو الخامس قبل الميلاد– أي في الحِقبة المعروفة باسم العصر الفارسي[20]. مع اجراء أعمال ترميم لبعض الأجزاء المنهارة من المعبد[21].

يشبه طراز هذا المعبد المعابد الفينيقية الأخرى مثل معبد أشمون، فأحد جدرانه على الأقل له إفريز مزدان بالزخارف المصرية. وهناك سمة خاصة بالمعبد ليس لها مثيل في مكان آخر: فهو يحتوي على موقد بجانب المذبح، يُعْتَقَد أنه كان يُستخدم لحرق القرابين الحيوانية. فالمواقد أكثر شيوعا في الفناء.

مقاييس المعبد الفينيقي بطول 20 مترًا وعرض 8 أمتار اى بمساحة 260 مترًا مربعًا، يتألف من منصة بقياس (3.75x 3.50) وارتفاع مترين، تقوم على ثلاثة مستويات من الحجارة الضخمة، يرتفع فوقها مذبح من بلاطة واحدة بسماكة 20 سنتيمترًا وسطح متموج. وعند الزاوية الجنوبية الشرقية، في أسفل المنصة، ظهرت آثار حريق بينت وجود محرقة تضم عظام حيوانات محترقة من أسماك وطيور وثدييات، يبدو أنها كانت بقايا تقديمات وذبائح تقدم للآلهة في هذا المعبد. إن تقنية بنائه نموذج فينيقيّ من ناحية الحجر الرملي وطريقة وضع الحجارة، كذلك عناصر هندسته المعمارية ولا سيما منها الافريز على الطريقة المصرية عند حائط المعبد الخلفي والذي يشبه إلى حدّ كبير المعبد الفينيقي في عمريت مقابل جزيرة أرواد قرب طرطوس في سوريا، والحوض المربع الذي يملأ بالماء من أجل الوضوء قبل الدخول إلى المعبد. ويعدّ هذا المعبد، الأول والوحيد الكامل في لبنان منذ تلك العصور. ومقارنة بمعبد اشمون، فإن الأخير فقد جدرانه لكن منصته أضخم، بينما معبد عمريت أصغر[22].

2. **تنقيبات برينغل 1998 وأفران الزجاج 2001**

في موقع آثار المدينة، ومنذ توقف تنقيبات موريس شهاب حتى عام 2006، شهد عمل فريقين أثريين فقط، أحدهما تركز في الكاتدرائية، والآخر في مركز الترفيه الشرقي حيث كشف عن محترف لتصنيع الزجاج في العصور الوسطى.

في سنة 1998، عمل كل من دنيز برينغل Denys Pringle والمهندس ماتيو بيز Matthew Pease على الرفع الهندسي للكاتدرائية ودراسة ما يحيط بها، مستفدين من عملية التوثيق التي أعدّها شهاب في ذلك الوقت كمحاولة لخلق خلاصة تمهد لدراسات لاحقة[23].

وفي سنة 2001، درس فريق متخصص الزجاج بالحفر في الجهة الغربية من مركز الترفيه الشرقي، وكشف عن محترف أولي لتصنيع الزجاج من العصور الوسطى، دون تحديد تاريخ دقيق وإنما أولي ما بين القرن XI والقرن XIII [24].

3. البعثة الآثرية الاسبانية

في إطار مشروع مشترك بين المديرية العامة للآثار و"المركز الوطني للبحوث العلمية" منذ عام 1998، تحت عنوان "سيدر" يهدف إلى دراسة التطور الجغرافي والساحلي للشاطئ في صيدا وصور وبيروت وجبيل، قام فريق من علماء الآثار الغطاسين تابع للفرنسي جان – إيف أمبورور الذي يعمل في الاسكندرية، بدراسة ومسح أثريين للمرفأ القديم في صور ومحيطه[25].

جرت أعمال المسح البحري على مسافة كيلومتر من الشاطئ وعمق يراوح بين 3 و15 مترا. وتشمل موقعًا يبدو أنه كان جزءًا من منطقة سكنية أو صناعية يمكن أن تكون قد غرقت نتيجة للزلزال الذي حصل في القرن السادس. وأوضح الفريق العامل أن خريطة بوادوبار التي وضعها بين عامي 1934 و1936، تحدد نقاطًا ورسومًا جيدة. وإنما ما وجد يدل على جدران مبنية وليست طبيعية وليست عبارة عن مرفأ غارق إنما بناء. كما تبين في منطقة وجد فيها صخر الأرض محفورا، ولكي يكون الصخر محفورًا يجب أن يكون خارج الماء مما يعني أن هذه المنطقة كانت تشكل جزءًا من المدينة القديمة الغارقة. وثمة أشياء وعناصر كثيرة جعلت الفريق يعتقد أنه ليس مرفأ بل قطعة أرض غمرتها مياه البحر. ولا ننسى أنه سبق لفروست أن عثرت على نحو 44 عمودا عام 1966 وطاحونة ومرساة، والكثير من طواحين البازالت – الحجر البركاني الذي يأتي من سوريا – في الموقع نفسه. مما يناقض نظرية بوادبار ويؤكد نظرية الفريق الحالي[26].

4. البعثة الآثرية الفرنسية

في موقع آثار المدينة، جنوب الجزيرة القديمة، منذ عام 2008، يجري فريق فرنسي لبناني بحوثًا أثرية جديدة، كل عام من شهر تشرين الأول، بموافقة المديرية العامة للآثار DGA[27]. يعمد الفريق إلى دراسة جزء من منطقة التنقيب القديمة المكتشفة مع المير موريس شهاب، مع التركيز على نقطتين يبعدان عن الزوار ومتقاربة من بعضها البعض، الأولى المعروفة بالحمامات والثانية المعروفة بالكاتدرائية. لهذه الأعمال هدفان: دراسة ونشر معلومات عن موقع حُفر بالسابق مع الاقتصار على منشورتين مختصرتين عنه[28]، من جهة أخرى، المساهمة في حمايته وجعله متاحًا للجمهور. ويذكر أن البعثة الفرنسية ليست بصدد دراسة كل العمائر المتواجدة في هذا الموقع – كاتدرائية وحمامات – لكونها منطقة واسعة جدًا، كذلك القطاع الشمالي الشرقي – الحي التجاري لا يدخل ضمن نطاق أعمال الحفر. وقد تركز العمل على أجزاء من الموقع المعنية بمشروع التأهيل المعد بواسطة المديرية العامة. أما الأجزاء التي حددت للدراسة، فهي الجزء الشمالي من الكاتدرائية، المعلم المدرج في الوسط، والميدانين الغربي لجهة الجنوب. حيث ستقام أعمال تدعيم وترميم لهذه الأجزاء كمرحلة أولى. وردم لبعض المستويات العميقة. حيث أظهرت نتائج جديدة مقارنة بما هو متواجد فعليًا على الأرض[29].

في الختام، يبقى المطلب الأساسي هو استكمال أعمال التنقيبات لجلاء كافة

الحقائق عن هذه المدينة التي تخفي في باطنها تاريخًا وآثارًا يروي مجد الشعب الذي قطنها منذ العصور القديمة.

***

الهوامش

*** أستاذة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية (قسم الاثار)- الجامعة اللبنانية**

[1]- R. Dussaud, «Nécrologie. Denyse Le Lasseur», Syria 24, 1944, p. 289-290, voir p. 290 : «Quant à Tyr, une fois de plus on a pu constater la pauvreté du site profondément ruiné par Alexandre et où les Croisés ont achevé de faire disparaître tout vestige antique».

[2]- معن عرب، صور حاضرة فينيقيا، بيروت دار المشرق، 1982. ص5.

[3]- فريحة، أنيس؛ معجم أسماء القرى والمدن اللبنانية وتفسير معانيها. ط4؛ بيروت: مكتبة لبنان، 1996، ص 104.

[4]- أمهز، محمود، وآخرون؛ دليل الجنوب. منشورات وزارة السياحة، المطبعة العربية 1998، ص 33.

[5]- كونتنو، ج.؛ الحضارة الفينيقة، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة 1979. ص: 84

[6] - خزعل الماجدي www.nwarce.com نشر بتاريخ الإثنين، 10 كانون1/ ديسمبر 2012، 19:57.

http://www.elloubnanioun.org/ نقلًا عن كتاب تحت عنوان (المعتقدات الكنعانية) صدر عن دار الشروق في عمان عام 2001، 306 ص. صفحات 18- 23

[7]- صور كانت مركزًا لصناعة الأرجوان وما دل عليها هو الأحواض والصهاريج العائدة للعصر الروماني- البيزنطي وبقايا صدف الموركس، الرخويات البحرية المفرزة للون الأرجواني. وتنسب أسطورة الأرجوان حيث كان يتمشى قرب البحر برفقة حورية باسم Tyrus، وجد كلبه صدفة موركس على صخرة فأحبته الحورية وليسترضيها الإله، التقط كمية كبيرة من الموركس ليهديها فستان بلون الأرجوان. Nanos; les dionysiaques. 40. 353.

[8]- ج. كونتنو؛ المرجع السابق. ص 85 - 86

[9]- مجموعة من القضاة تم ذكرهم في القرن السابع ق.م حكموا المدن الفينيقية.

[10]- هاردن، الفينيقيون. ص. 166.

[11]- المرجع السابق. ص. 88.

[12]- Pierre- Louis Gatier, Julien Aliquot et Lévon Nordiguian (éd.), Sources de l'histoire de Tyr. Textes de l'Antiquité et du Moyen Age. Presses de l'Université Saint- Joseph, Presses de l'IFPO. 2011.

[13] – Ibid. P. 5

[14]- ج. كونتنو؛ المرجع السابق. ص. 20

[15]- Renan, Op- cit P. 531- 532

[16]- Ch. Clermont- Ganneau; 'Une inscription phénicienne de Tyr', *Recueil d'archéologie orientale* ,I. Paris, 1888. P. 87-93, 294- 297.

[17] - بعض التقارير التي نشرها شهاب عن صور في العصر الروماني هي عامة ومستندة على نصوص قديمة وتنقيبات مختلفة. *Mélanges de l'Université Saint-Joseph* 38, 1962, p. 182-183; Id., *Tyr: histoire, topographie, fouilles*, Beyrouth, s.d.[1969]

أما فيما يخص مقالة باتريسيا بقاعي فهي توضح النتائج الاثرية من خلال الاسبار الذي قامت به مستندة على الاستراتغرافيا. P. Maynor Bikai, *The pottery of Tyre*, Warminster, 1978.

أما المقالة التي نشرت حديثًا بقلم ري- كوكي فهي تتحدث عن النصوص والنقوش القديمة المكتشفة في مختلف التنقيبات في صور J.-P. Rey-Coquais, *Inscriptions grecques et latines de Tyr*, Beyrouth, 2006 (*BAAL* hors-serie 3),

[18] – Yazbeck Corine, «La préhistoire de Tyr et sq région : un potentiel inexploré» dans BAAL, Hors Série VIII, 2011. P. 123- 130

[19]- Helga Seeden, "Atophet in Tyre". Berytus, XXXIX, 1991. P. 42.; La cimetière crématoire de Tyr 1990 / 1997. P. 183- 184.

[20]- النطاق 7 هو التقسيم الحالي للمناطق التي يتم العمل عليها بواسطة البعثة الفرنسية

[21]- Blog Phéniciens.com/tag/maurice- chehab/ Publié le 27 septembre 2013 par Souraya Kanaan Abi Fares.

WWW.pheniciens.com/cites/tyr.php

[22]- اكتشاف أقدم معبد فينيقي في صور. تاريخ النشر: 27/09/12 | القسم: ثقافة وتراث | 813 مشاهدة www.saidawy.com

[23]- M. Chehab, *Tyr à l'époque des Croisades*, t. 1-2 (4 vol.), Paris, 1975-1979 (*BMB* 27-28 et 31-32); voir 2/2, p. 474-479; D. Pringle, 2001, *op. cit.* (n. 7), p. 165-169; Id., 2009, *op. cit.* (n. 7), p. 182-185

[24]- S. Jennings et F. Aldsworth, "The glass-making area on the island site of Tyre, Southern Lebanon, *BAAL* 5, 2001, p. 219-239; F. Aldsworth, G. Haggarthy, S. Jennings

et D. Whitehouse, Medieval Glassmaking at Tyre, Lebanon", *Journal of Glass Studies* 44, 2002, p. 49-66.

[25]– فريق لبناني– أجنبي مشترك برئاسة كريستوف مورانج من جامعة اكس – مارسيليا، تألف من المستشارة البريطانية أونور فروست والغطاسين الاختصاصيين بالآثار البحرية من فريق أمبورور: التونسي مراد العموري ومريم سكو وماري ماركي ونيللي مارتين، اضافة الى أربعة لبنانيين هم: علي بدوي واسعد سيف وابرهيم نور الدين وميشال الحلو، لاجراء مسح للمعالم الاثرية الموجودة وتحديد موقع المرفأ المصري القديم.

[26]– مي عبود أبي عقل، فريق أمبورور الاسكندراني يشارك في تنقيبات "صور" البحرية. النهار(السبت 20 تموز/يوليو 2002)

[27]– إن البعثة الآثرية في صور ممولة من وزارة الخارجية الاوروبية بالاضافة إلى مختبر Histoire et Sources des Mondes Antiques de la Maison de l'Orient et de la Méditerranée-Jean Pouilloux - Lyon (HiSoMA, UMR 5189, CNRS-Université Lyon 2). كما انها مدعومة من المعهد الفرنسي لدراسات الشرق الادنى IFPO ومركز لويس بوزي Louis Pouzet وجامعة القديس يوسف ومختبر Archéologie et archéométrie (UMR 5138 de la Maison de l'Orient) أما أعضاء الفريق فهم المدير العلمي بيار لويس غاتيه Pierre Louis Gatier، آن بو Anne Baud، ديديه كاويه Didier Cahu، جيرار شاربونتييه Gérard Charpentier، كاترين دوفيت Catherine Duvette، ساندرين الانيه Sandrine Elaigne، مهى المصري، باتريك فريرا Patrick Ferreira، آن فلامان Anne Flammin، نيروز حيدر، كزافييه حوصن Xavier Husson، هاني قهوجي، كلودين بياتون Claudine Piaton، دومينيك بياري Dominique Pierri، تييري روبولين Thierry Repellin، ماريون ريفوال Marrion Rivoal، جيل رولييه Gilles Rollier، آن شميدت Anne Shmitt، جون باتيست يون Jean Baptiste Yon، اليز ديفيدال Elise Devidal، اوريلي ديفيلوشاز Aurélie Devillechaise، زياد صوايا وتانيا زافان.

[28]– Chroniques: (Chéhab 1965, Saidah 1967), (Chéhab 1962), un petit guide touristique (Chéhab 1969)

[29]– بحث جديد قيد التحضير.

***

• المصادر والمراجع

- المصادر الأجنبية

- **Arrien**, II
- **Diodorus, Siculus**, XX: 14, 2-6, ed. Loeb classical, 1971.
- **Eusebiues,** The ecclesiastical history, IX: VII, 4- 8, ed. Loeb classical, 1964.
- **Eusèbe;** Préparation à la vie évangélique. 10 -9 -1
- **Flavius, Joshéphe**, Histoire ancienne des Juifs, XX: 4. Ed. LIDIS, Paris, 1968
- **Justin,** Abrégé des histoires philippiques de Trogue Pompée, XXXIX, 1, 7- 8.
- **Herodote,** II- IV
- **Nonus;** Diongsiaca
- **Pliny**, Natural history. Loeb classical Library.
- ----, The letters, 1: 10, trans. By Betty Radice. Ed. Penguin, 1963.
- **Polybe,** Histoire, XXXI: 12. Ed. NRF, 1970.
- **Strabo,** The geography, 16: 2, 23- 24. Ed. LOEB classical, 1996.

- المراجع الأجنبية

- **ALDSZORTH F.,** ***et al.*****;** "Medieval Glassmaking at Tyre, Lebanon", *Journal of Glass Studies*, 44, 2002, p. 49-66.
- **ARNAUD D**.; Une lettre du roi de Tyr au roi d'Ougarit: milieux d'affaires et de culture en Syrie à la fin de l'âge du bronze récent. Syria 59. 1982.
- **BADAWI A. K**. *Tyre*, 2ème éd. Beyrouth, 2004
- **BERTOU J.;** Essai sur la topographie de Tyr. Paris, Firmin Didot Frs. 1943.
- **BORDEUIL P.;** Tyr et Ougarit au II e millénaire. In *Tyr. Rencontres organisées par l'association internationale pour la sauvegarde de Tyr,* le 2 juin 1987 et le 6 novembre 1990. Beyrouth. Imprimerie Catholique. 1992.
- **BORGI G.;** Tyr. Beyrouth. Conseil national du tourisme du Liban. 1970.
- **BOSSAY P.;** Recherches sur la topographie de Tyr. Paris 1863.
- ----**;** 'Tyr et Palaetyr'. Dans *Recueil de voyages et de mémoires*. Société de géographie vol. VII. Paris. Arthus Bertrand, 1864
- **BRAMMOULE D.;** "Tyr dans les sources de la période fatimide (969-1171)", dans P.-L. Gatier, J. Aliquot et L. Nordiguian (ed.),
- **CHEHAB M.;** "Tyr à l'époque romaine. Aspects de la cité à la lumière des textes et des fouilles", *MUSJ*, 38, 1962, p. 13-40

- **KATZENSTEIN H. J.;** The history of Tyre. Jerusalem. Schocken, 1973.

- **El-KHALIL CHALABI M.,** *Rapports Occident-Orient analysés à travers les récits de voyageurs à Tyr du XVIe au XIXe siècle*, Beyrouth, 1998 (Publications de l'Universite Libanaise)

- **Le LASSEUR D. ;** Mission archéologique à Tyr, Syria, 3, 1922.

- **LEMAIRE A. ;** «Le royaume de Tyr dans la seconde moitié du Ive siècle av. J. – C»., *ACFP* 2, 1, 1991.

- **LORTET L.;** *La Syrie d'aujourd'hui: voyages dans la Phénicie, le Liban et la Judée, 1875-1880*, Paris, 1884.

- **MAYNOR – BIKAI P.;** "A new Crusader church in Tyre", *BMB*, 24, 1971, p. 83-90.

- **POIDEBARD A. ;** Un grand port disparu: Tyr. Paris. Geuthner, 1939.

- **PRINGLE D.;** "The Crusader cathedral of Tyre", *Levant*, 33, 2001, p. 165-188.

- **RENAN E.;** 'Mission de Phénicie'. PARIS: Imprimerie impériale, 1864.

- **SADER H.;** 'Phoenician stelae from Tyre'. *Berytus* 39, 1991. P. 101

- **SAIDAH R. ;** "Chronique. Fouilles de Tyr", *BMB*, 20, 1967, p. 159-161.

***

- **DOUMET C.,** «Les tombes IV et V de Rachidieh». *Annales d'histoire et d'archéologie de la FLSH de l'Université Saint- Joseph* 1. 1982.

- **DUNAND M.;** Oumm El- Amed. Une ville de l'époque hellénistique aux échelles de Tyr, Paris, 1926.

- **----------- ;** 'Tombe peinte dans la campagne de Tyr', *BMB* 28, 1965.

- **DUSSAUD R.;** «Nécrologie. Denyse Le Lasseur», *Syria* 24, 1944,

- **FLEMING W. B.;** The history of Tyre. New York, 1915.

- **FROST H.;** 'Recent observations on the submerged harbor works at Tyre', *BMB* XXIX 1971.

- **GATIER P. L.;** «La grande salle basilicale des bains de Tyr», dans *L'histoire de Tyr au témoignage de l'archéologie, Actes du séminaire international (Tyr, 2011)*, (*BAAL* hors-serie 8), Beyrouth, 2012,

- **GATIER P. L. *et al.*;** "Mission archéologique de Tyr. Rapport préliminaire 2008-2009", *BAAL*, 13, 2015.

- **GATIER P.-L.; ALIQUOT J.; NORDIGUIAN L.** (éd.), *Sources de l'histoire de Tyr. Textes de l'Antiquité et du Moyen Âge*, Beyrouth, 2011 (Presses de l'ifpo, Presses de l'Université Saint-Joseph), 304 p. [12 articles, de Fr. Briquel-Chatonnet, J.-B. Yon, N. Badoud, J. Aliquot, J. Aliquot et J.-B. Yon, J.-P. Rey-Coquais, P.-L. Gatier, D. Bramoullé, P. Antaki-Masson, P.-V. Claverie, C. Treffort, P.-L. Gatier; index de J. Aliquot].